

العنف الأسري وعلاقته بالمستوى الاقتصادي والدراسي لدى أهالي طلبة المدارس الثانوية في محافظة بيت لحم

## Domestic Violence and its Relationship to Economic and Educational Level of Parents of Secondary School Students in Bethlehem

صلاح الدين وتد\*، وبدران بدير\*\*

Salah Eldin Wattad & Badran Buder

\*قسم الخدمة الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القدس، أبو ديس، فلسطين

\*\* وزارة الشؤون الاجتماعية، بيت لحم، فلسطين

\*الباحث المراسل، بريد الكتروني: salahwattad@bezeqint.net

تاريخ التسليم: (٢٠١٢/٧/٢٩)، تاريخ القبول: (٢٠١٣/٣/١٧)

### ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى ارتباط العنف الأسري بالمستوى الاقتصادي والدراسي للأهل، لدى أسر الأولاد في المدارس الثانوية الخاصة والحكومية في محافظة بيت لحم. وتم استخدام المنهج الكمي، لمناسيته لهذا النوع من الدراسات، فقد اختيرت عينة طبقية عشوائية من حيث متغير نوع المدرسة: (حكومية، وخاصة)، وتكونت العينة من (١١٧٤) طالبا من (١٦) مدرسة، في محافظة بيت لحم، موزعة ما بين القرى، والمدن، ونسبة (١٨,٨%) من المجتمع الأصلي للدراسة. ولتحقيق أهداف البحث تم تصميم وتطوير استبانة خاصة لغرض البحث الحالي، وتم من خلالها تقرير الطلاب عن مظاهر العنف الأسري، وتفصيل ديموغرافية حول أسرهم لفحص ارتباط العنف الأسري بالمستوى الاقتصادي والدراسي الأسري. وأظهرت نتائج الدراسة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الأسري حسب المستوى الاقتصادي للأسرة، وتبين أن متوسطات الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض جدا، والمنخفض نوعا ما، وكذلك العالي جدا هي أكثر عنفا من الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتوسط والعالي، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري تُعزى للمستوى الدراسي للوالدين: (للأم دون الأب).

### Abstract

Domestic violence and its relationship to economic and educational level of parents of secondary school students in Bethlehem. This study aimed at identifying the extent to which domestic violence is related to economic and educational level of parents of private and governmental secondary school students in Bethlehem. The quantitative methodology with its descriptive and inferential parts was applied for its suitability for this type of studies. The study sample was randomly taken following the stratified way, in

terms of variable type of school (governmental, private). The sample consisted of (1174) students from (16) Schools in Bethlehem district, distributed between the villages and cities of Bethlehem; it reached the rate of (18.8%) of the research community. A questionnaire was designed and prepared for the purpose of the study and for collecting additional data. The results indicate that there are statistically significant differences in the level of domestic violence according to the economic level of the family. The families with very low, low-bit and very high economic levels are more violent than the families with medium and high economic levels. The results also show that there are statistically significant differences in domestic violence, according to the educational level of the parents; the families with uneducated mothers are more violent than the families with educated mothers. The educational level of the father doesn't show any difference in domestic violence).

#### تمهيد

يعتبر العنف الأسري من بين أخطر الظواهر التي تهدد المجتمعات الإنسانية الحديثة، وهو ينتشر في أوساط سكنية مختلفة، من مدن، وأرياف، ولا يقتصر على مجتمعات معينة، إلا أن هناك تفاوتاً في حدته، ومدى انتشاره بين الفئات المختلفة، ولقد امتد انتشاره إلى المجتمعات العربية، وزادت حدته لدى الفئات التي تتميز بالسلطة الأبوية، وتعددت أشكاله، ومظاهره، سواء أكان جسدياً، أم معنوياً من الإساءة الجسدية الخفيفة حتى يصل إلى إثيان الضرر الجسدي، وحتى القتل، ومن الإساءة اللفظية البسيطة وحتى القهر والإهانة، والاحتقار، والإخضاع، وخنق الحريات، وعدم احترام الحق في تقرير المصير، وهو غالباً ما يقع على النساء والأولاد، وينتهك حقوقهم، وأحياناً يقع على الوالدين كبار السن وعلى الأزواج، فأصبح يشكل خطراً على سلامة الأسرة، والمجتمع لما له من أخطار ومضاعفات سلبية على حياة الأفراد، وعلى تماسك الأسرة والمجتمع، وإنهاك الأسرة، وإضعاف قدراتها في أداء أدوارها ووظائفها القيام بالتنشئة الاجتماعية السوية، كما وله مضاعفات على أفراد الأسرة في شتى جوانب الشخصية: الذهنية، والانفعالية، والجسدية، والسلوكية، وتعطيل عملية التطور والنمو السليم لدى الأولاد (عيسوي، 2002; Donnelly, 2005) وبالتالي فإن الأسر التي يقع فيها العنف الأسري تسهم في إكساب أبنائها السلوك الاجتماعي غير السوي، ويكشف فيها عن حالات من الأعراض النفسية، وما يسمى بالأعراض السيكوسوماتية لدى أفرادها، وبالتالي تهدد الاستقرار الاجتماعي، والأسري، وتنمية أنماط من السلوك تنسم بالانحراف، وتؤدي في نفس الوقت إلى عدم التكيف الاجتماعي لدى أفرادها. وهذا النوع من السلوك كفيل بأن يحدد الملامح الأساسية في شخصيات الأبناء، ويؤثر لدى كثير منهم في رفع روح الانحراف (العكايله، ٢٠٠٦). لقد تطرقت الأدبيات النظرية في تفسير هذه الظاهرة إلى عدد من عوامل الخطر، وبربطها في عوامل مختلفة تعود إلى عوامل شخصية، وجسدية، ووراثية، ونفسية، وأسرية، واهتمت الأدبيات النظرية بإبراز العامل الاقتصادي للأسرة ومستوى دراسة الأهل، كأحد المؤشرات المرتبطة في العنف الأسري (الجولاني، ٢٠٠٩؛ Kortewe, 2008).

## مشكلة الدراسة

ظاهرة العنف الأسري ليست غريبة عن المجتمعات العربية، مثلها مثل سائر المجتمعات المختلفة، وليست غريبة كذلك عن المجتمع الفلسطيني، فزاد انتشارها في مختلف الأوساط السكانية، بسبب تعدد العوامل والضغوطات الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية التي تقف خلفها والمعاناة التي يعانيها المجتمع الفلسطيني، وكذلك بسبب عدم معالجة هذه الظاهرة بأسلوب علمي سليم، ولغياب الخدمات المهنية الكافية لوجودها. لقد أشارت نتائج المسح الوطني حول العنف في المجتمع الفلسطيني: (عوض، ٢٠١١) إلى أنه خلال فترة الاثني عشر شهرا التي سبقت تموز (٢٠١١) أن حوالي (٣٧%) من النساء اللواتي سبق لهن الزواج وتعرضن لأحد أشكال العنف من قبل أزواجهن. أما بالنسبة لتعرض الأطفال للعنف الأسري، فقد أشارت النتائج إلى أن (٥١%) من الأطفال تعرضوا للعنف داخل الأسرة من قبل أحد أفرادها؛ وأما بالنسبة لما يتعلق بكبار السن، فقد أشارت النتائج إلى أن (٧,٣%) من كبار السن (٦٥) عاما فأكثر تعرضوا لأحد أشكال العنف من قبل أحد أفراد الأسرة. إن حدة انتشار هذه الظاهرة متلازمة مع مخلفاتها السلبية على الأسرة الفلسطينية كلها، وعلى أفرادها، قد يعطل دورها للقيام بوظائفها نحو أفرادها وتنشئتهم تنشئة سليمة، ودعم تطورهم، ونموهم السليمين.

## أهمية الدراسة

لقد أجريت العديد من الدراسات عالمياً حول العنف الأسري. وبسبب الصمت المستمر في المجتمعات العربية، وتجنب العديد من الباحثين الخوض في ظاهرة العنف الأسري، فإن الأبحاث حول هذه الظاهرة عربياً قليلة، وفي المجتمع الفلسطيني قليلة جداً، وذلك على الرغم من انتشار ظاهرة العنف الأسري، وتفشيها. ونظراً لانتشار هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني، وللانعكاسات السلبية الناتجة عنها على مستوى الاختلال في شخصية الفرد، وإنهاك الأسرة، وتفككها، وعدم قدرتها على أداء وظائفها والمس في المجتمع، وحصول المشكلات السلوكية، والجسدية والنفسية المترتبة عنها، وكذلك الحاجة الملحة للكشف عن العوامل التي تغذي هذه الظاهرة وتزيد انتشارها، وجدنا ضرورة لدراسة هذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني وارتباطها بعوامل تتعلق في المستوى الاقتصادي والمستوى الدراسي للأهل. ولنتائج هذه الدراسة فوائد على مستوى مواجهة الظاهرة، وتطور الخدمات في المجتمع الفلسطيني.

## الخلفية النظرية

تشكل مظاهر العنف، والعدوان، والتعصب منظومة من التحديات التاريخية التي تواجه المجتمعات الإنسانية، والعقل الإنساني في العصر الحديث، فعرف ابن منظور العنف في معجم لسان العرب (٢٠٠٠: ٤٣) "بأنه الخرق بالأمر، وقلة الرفق به، وأعنف الشيء أخذه بشدة واعتنف الشيء كرهه والتعنيف: التوبيخ والتقريع واللوم"، وعرف عز الدين (٢٠١٠: ٣) العنف "بأنه سلوك عدواني ناتج عن الإحباط تستخدم فيه القوة مع الإنسان أو لتدمير ممتلكاته"، وعرفه المطيري (٢٠٠٦) بأنه "الميل إلى الاعتداء والتشاجر، والانتقام، والمشاركة، والمعاندة، والميل

للتحدي، والتلذذ في نقد الآخرين، وكشف أخطائهم، وإظهارهم بمظهر الضعف أو العجز، والاتجاه نحو التعذيب، والتنغيص، وتعكير الجو، والتشهير، وإحداث الفتن والنوبات العصبية بصورها المختلفة المعروفة". ويمكن القول هنا: إنَّ العنف الأسري أحد الأنماط السلوكية التي تصنف ضمن أفعال العنف، وهي أفعال يرتكبها الأقوياء، ويذهب ضحيتها الضعفاء في الأسرة، وقد جاءت هذه التسمية كونه يحدث في محيط الأسرة (الجلبي، ٢٠٠٣؛ الخولي، ٢٠٠٨؛ عيسوي، ٢٠٠٢).

لقد تأخرت دراسة ظاهرة العنف الأسري باعتبارها مشكلة أسرية حساسة لا يجوز التدخل فيها، مما حدا إلى تكريس ثقافة الصمت حولها، وقد عزز ذلك إهمال الباحثين الخوض فيها بسبب الحساسية الخاصة للعلاقات الأسرية. وعدم توجه الضحايا إلى خدمات الحماية والكشف عنها (البصري، ٢٠٠١؛ الجولاني، ٢٠٠٩؛ السمري، ٢٠٠١)، حيث بيّنت دراسة بويس (Boes, 1998) إلى أن العديد من الزوجات والأطفال المعنفين لا يلجأون إلى مراكز الأمن لعدة أسباب منها: الخوف من ردة فعل رب الأسرة، واعتبار الأمر عائلياً، وأن لا حاجة للآخرين للتعرف على ما يحدث داخل الأسرة. ويناقش دونلي (Donley, 2005) تجنّب الباحثين دراسة العنف الأسري، بأنه ينبع من افتراض أن العنف الأسري نادر نسبياً ولا يقع إلا في الأسر المنهارة، والمفككة، وغير السوية.

#### النظريات التي تفسر العنف الأسري

من بين أهم النظريات التي حاولت تفسير العنف الأسري، نظرية التحليل النفسي، ونظرية التعلم الاجتماعي، ونظرية الإحباط، ونظرية التفاعل الرمزي، والنظرية البيولوجية (أبو غزال، ٢٠٠٦).

**نظرية التحليل النفسي:** فتعتبر أن الدافع وراء سلوك العنف يتحدد في أمرين: الأول، أن تتغلب النفس ذات الشهوة نتيجة للضعف، وعدم قدرتها على القيام بوظيفتها في الرقابة والردع. والثاني، العقد النفسية التي يمكن أن تنجم عن الكبت (عدس، ٢٠٠١؛ Frued, 1972)، كما تربط هذه النظرية بين العنف ومظاهر الشذوذ العقلي، والنفسي، والمركبات، والعقد النفسية التي تؤدي به إلى العنف (عبد الرحمن، ١٩٩٨)، وتؤكد مدرسة التحليل النفسي أن في الإنسان غرائز تدفعه للعنف، مثل غرائز الحياة: التي تتعلق بغرض الحفاظ على حياة الفرد، وتكاثر الجنس، والحفاظ على أمنه وحمايته، وغرائز الموت، أو غرائز التدمير النابعة من رغبته في التدمير (أبو غزال، ٢٠٠٦؛ Murphy, Cowan, & Stringer, 1999; McClelland, 1985).

**نظرية التعلم الاجتماعي:** إنَّها تنظر إلى السلوك العنيف على أنه سلوك متعلم، فالأفراد ينتهجون سلوكيات عنيفة لأنهم تعلموا مثل هذه السلوكيات، وهي تعتمد على التقليد طريقة لتفسير أنماط معينة من السلوك، ومنها السلوك العنيف، فبعض سمات الشخصية قد يتعلمها الفرد من خلال محاكاته لسلوك الآخرين (جابر، ٢٠٠٤؛ أبو غزال، ٢٠٠٦). وكذلك عن طريق المكافأة، أو العقاب على سلوك قام به يمكن إعادته وتكراره إذا تلقى عليه مكافأة، وهذا ما يسمى بالتدعيم

(عز الدين، ٢٠١٠). وحسب هذه النظرية، فإن الفرد يكسب العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به سواء في الأسرة، أو في المدرسة، أو في غيرهما مثل: وسائل الإعلام، وقد برر باندورا (Bandura, 1978) ومؤيدو نظريته العدوان على أنه نتيجة للإحباط.

**نظرية الإحباط:** انطلقت هذه النظرية من مسلمة أساسية مفادها أن السلوك العدواني نابع من الإحباط (ولي، محمد، ٢٠٠٤). ويشير الشرقاوي (٢٠٠٠) إلى أن تدخل عوامل خارجية تعيق حصول الفرد على أهدافه تؤدي إلى الإحباط، مما يدفعه إلى انتهاج سلوك عدواني، وقد فسرت هذه النظرية العنف عن طريق تأثير العوامل الاجتماعية على تطور الشخصية، نتيجة عدم العدالة والمساواة داخل الأسرة والمجتمع، ونتيجة تعرض الفرد داخل الأسرة للعنف الجسدي أو العاطفي (غباري، أبو شعيره، ٢٠٠٨؛ Santrock, 2003). وقد أشارت النظرية إلى أن الإحباط يُنتج دافعا عدوانيا يستثير سلوكا قد ينتهي بإيذاء الآخرين، وأن هذا الدافع ينخفض تدريجيا بعد أن يقوم الإنسان بإحباط الأذى بغيره، وهذه العملية تُسمى التنفيس، أو التفريغ (Paolucci & Violato, 2004).

**النظرية البيولوجية:** ساد التفسير البيولوجي للعنف الاجتماعي في القرن الماضي، وفي بداية هذا القرن عند العالمين "وليم جيمس" و"كارل لانج" إذ إن ردود الفعل الانفعالية مثل: الغضب، أو التوتر تسبب ردود فعل نوعية على مستوى الغدد الصماء (سليمان، ٢٠٠٠؛ لطفي، ٢٠٠٠؛ مرشد، ٢٠٠٥)، وتغيير في دقات القلب، وتبدد في التنفس، والدورة الدموية، وإفرازات في الغدد، فيدرك الفرد ردة الفعل هذه بعد أن يكون قد انتقل إلى الدماغ عن طريق الدفع العصبي، وتحدث ردة الفعل هذه الحالة النفسية التي نطلق عليها العدوان أو العنف، ولا بد أن تحصل عملية تفريغ عدواني، وإذا لم يتم تفريغ العدوانية خارجا بالكلام أو الموقف، فسيتم تفريغها داخليا، مسببة الاضطرابات الحادة المزمنة داخل الجسم (العيسوي، ٢٠٠٤؛ القاسم، ٢٠٠٠). (larzelere, & Bane, 1997; Mihalko McAuley, 2000;).

**نظرية التفاعل الرمزي:** يرى أصحاب نظرية التفاعل الرمزي أن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل (أبو جادو، ٢٠٠٤؛ النابلسي، ٢٠٠٢). فالناس يتعلمون السلوك العنيف بالطريقة نفسها التي يتعلمون فيها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي، فيتم تعلم العنف من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة، (الجلبي، ٢٠٠٦؛ حمام، ٢٠٠٢). فكثير من الآباء يعتبرون العنف جزءا ضروريا من الحياة، ونمطا سلوكيا يجب أن يتعلمه الأطفال بحيث يتم تعليمهم على الخشونة، والاعتماد على النفس بعكس الإناث اللواتي يتم تعليمهن الطاعة والتبعية.

#### أنواع العنف الأسري وأشكاله

لقد تنوعت مظاهر العنف واختلفت أشكاله الجسدية والمعنوية (آل سعود، ٢٠٠٥؛ العرود، ٢٠٠٨). ويُصنف العنف الأسري إلى عدة أنواع من بينها: العنف الواقع على الزوجة، والعنف

الواقع على الأطفال، والعنف الواقع على الوالدين، والعنف الواقع على الزوج، والعنف الواقع بين الإخوة (العروذ، ٢٠٠٨؛ Flynn, 1996; Ferrari, 2002).

ويعتبر الأولاد الأكثر عرضة للعنف الأسري (بن فليس، ٢٠١٠؛ Hyder & Malik, 2007). ويشير غرينفيلد في دراسته (Greenfield, 1996) حول مرتكبي الجرائم ضد الأولاد إلى أنّ من بين الموقوفين الذين سُجنوا بسبب ارتكابهم جرائم ضدّ الأطفال صرح ما يقارب (٣٣%) منهم أنّ ضحية جرائمهم كان أحد أطفالهم. وأشار ماكميلان في دراسته (٢٠٠٧) إلى أنّ ما يقارب (٢٠%) من بين حالات قتل الأطفال قد ارتكبت على يد أحد أفراد الأسرة، و(٥٠%) من حالات قتل الأطفال الصغار تحت سن عشر سنوات ارتكبتها أحد أفراد الأسرة.

وأما العنف الواقع على الزوجة، فهو عمل مقصود أو غير مقصود يرتكب بأية وسيلة بحق المرأة لكونها امرأة، ويلحق الأذى أو الإهانة بها بطريقة مباشرة، ويخلق لديها معاناة نفسية، أو جنسية، أو جسدية. من خلال الخداع، والتهديد، والاستغلال، والتحرش، والإكراه، والعتاب، وإهانة كرامتها الإنسانية، أو التقليل من احترامها لذاتها، أو لشخصيتها، أو للانتقاص من إمكانياتها الذهنية والجسدية (الغنيمي، ٢٠٠٧؛ Capezza & Arriaga, 2008). ويشير بزوا (Buzawa, 2007) إلى تنامي ظاهرة الإساءة إلى المرأة، وانتشارها في مختلف أنحاء العالم، وقد تراوحت نسبة النساء المُساء إليهن من قبل الأزواج بين (٢٥%)، إلى (٦٠%)، من المترددات على أقسام الطوارئ في المستشفيات على مستوى العالم. واتسعت ظاهرة الإساءة للمرأة في كافة المجتمعات العربية والغربية. وأشار الحاج يحيى (Haj-Yahia, 2003) في دراسته لمفاهيم معينة حول ضرب الزوجات من قبل أزواجهن عند العرب الفلسطينيين في إسرائيل، إلى أنّ العنف ضدّ الزوجات قد يعود إلى دونية المرأة بالمقارنة بالرجل، وعلى اعتبار أنّها أُنثى، ويجب عليها أن تكون متواضعة وخاضعة لإثبات رجولية الرجل.

وأما النساء اللواتي يتعاملن بالعنف اتجاه أزواجهن، فكان لهن تاريخ طويل من العنف، ليس فقط مع الزوج، ولكن غالباً مع الآباء في طفولتهن، والمرأة لا تلجأ للعنف إلا تحت الضغط، والقهر، والظلم الاجتماعي والثقافي (Boyd, 2005). وقد يتعرض الزوج إلى عُنف من قبل الأبناء الذكور، وذلك إما للوقوف بجانب والدتهم في حال سيطرة الزوج أو إيذائه لزوجته، أو لأسباب مادية خاصة إذا رفض تلبية متطلبات الأبناء (Dixon & Browne, 2003; Buzawa, 2007) أو بسبب الزواج من امرأة ثانية، أو إدمانه على تناول الكحول ولعب القمار، ويعتبر الشك، وعدم الثقة بين الزوجين من أهم المشكلات التي تواجه الأسرة، وتتسبب في العنف الأسري، (الجولاني، ٢٠٠٩؛ الحيدري، ٢٠٠٣). وأشارت دراسة كارني وبوتل ودوتن (Carney, Buttell, & Dutton, 2007) إلى أنّ (٤%) من الأزواج، و(٤%) من الزوجات أكدوا تعرض حياتهم الزوجية للعنف في التعامل مع القرين، وأن المرأة أكثر تعرضاً للعنف من الزوج.

وأما العنف بين الإخوة، فهو أقل اهتماماً من قبل معظم المختصين في دراسة العنف في الأسرة، ويتمثل العنف بين الإخوة في المنازعات والمشاجرات، وقد يعود ذلك إلى التنافس بين الإخوة، وربما قد يعود أيضاً إلى الثقافة الاجتماعية وميلها إلى العنف، إنّ الآباء عادة ما يهتمون

بالتدخل لفض المنازعات أو المشاجرات بين الأبناء، ويشعرون بالضيق فقط من النتائج، أو الأثار، أو الإصابات التي قد تصيب أحد الأبناء، وينظرون على أنها شيء عادي، ولا يغضبون إلا عندما يتجاوز العُنف مدها إلى حد كبير (Bessenoff, 2006). وقد كشفت دراسة شتراوس (Straus, 2001) أن أربعة من بين كل خمسة أطفال ذكور قد ارتكبوا سلوكا يتسم بالعنف مرة واحدة على الأقل كل عام، وفي ضوء ذلك تذهب الدراسة إلى أن حوالي (٢٩ مليون) طفل أمريكي مارسوا فعلا أو أكثر من العُنف البدني اتجاه أحد أشقائه في العام الواحد.

وأما العُنف الواقع على الوالدين، فليس المقصود بالعنف اللفظي فقط كإغلاظ القول للوالدين أو لأحدهما، بل يشمل ذلك إهمال الحاجات الأساسية لهما، والاعتداء عليهما بالضرب، ثم الذهاب بهما إلى دار المسنين للتخلص منهما (إبراهيم، ٢٠٠٨).

وتتعدد أشكال العُنف الأسري مثل: الإساءة، والعنف المعنوي: (اللفظي، والنفسي) والعنف الجسدي، والاجتماعي، والجنسي، والإهمال (الطيار، ٢٠٠٥؛ Higgins & McCabe, 2001; Elbogen, 2002). ويشير بازوا (Buzawa, 2007) إلى إن مصطلح العُنف الأسري يشمل طائفة واسعة من سوء المعاملة التي تتضمن في الأساس: العُنف الجسدي، بما في ذلك الاعتداء أو القتل؛ والعُنف الجنسي، والتهديدات الجسدية، والاعتداء العاطفي أو النفسي، والمطاردة أو الملاحقة لغرض العُنف المنزلي. فكان منه البسيط الذي لا يتعدى في إثارة غضب الآخر، ومنه الشديدي الذي يصل إلى إنهاء حياة الآخر، ويزداد العُنف حدةً وشدةً أكثر ليشمل الاعتداء على أفراد الأسرة عن طريق استعمال القوة البدنية، أو بوساطة الأدوات الحادة القاتلة (بن فليس، ٢٠١٠).

ومن قراءة الأدب النظري في مجال العُنف الأسري (العكايله، ٢٠٠٦؛ Dworkin, 2006; Elbogen, 2002)؛ يتبين أن هناك عددًا من أنماط العُنف الأسري وتشمل:

**العُنف الجسدي:** ويعني استخدام القوة الجسدية بشكل مستمر اتجاه الآخرين، من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسيمة بهم.

**العُنف المعنوي "اللفظي، والنفسي":** ونقصد به كل فعل مؤذ نفسيًا، مثل الكلام البذيء، والصراخ، والغضب العارم، والتهديد الموجه للزوجة، أو للأبناء بحرمانهم من الخروج من البيت، أو الخروج للدراسة أو العمل، أو بتهددهم بالحبس في المنزل، وعدم الخروج، أو بتهديد المرأة بالطلاق، والهجر، والحرمان من الأبناء، أو بإشعارهم بالخزي، بالإضافة إلى نبذ الطفل وعدم التواصل العاطفي معه.

**الإهمال:** ويعني إهمال العناية بالطفل، وسد احتياجاته الأساسية، وحرمانه من العطف والحنان.

**العُنف الجنسي:** هو لجوء الزوج إلى ارغام زوجته لممارسة الجنس معها بالقوة من غير مراعاة لوضعها الصحي، والنفسي، أو رغباتها الجنسية. ويحصل ذلك، إما بالممارسة المباشرة مع المرأة، أو باستخدام تعبيرات لفظية جنسية، كما تشمل أشكال العمليات الجنسية غير المرغوبة كالتحرش الجنسي، والاعتصاب.

وللعنف الأسري آثار مختلفة مثل، انخفاض احترام الذات، وقلة الدافعية للدراسة، وتقلص شبكة العلاقات الاجتماعية لدى الأولاد، واضطرابات نفسية، وانعدام الشعور بالأمن والسلوك العدواني (Gershoff, 2002). كما وأن هناك آثاراً جسدية تتمثل في علامات الحروق، والعض، والجلد، والجروح، والعظام المكسورة، والكسور بالرأس.

#### العوامل التي تقف وراء العنف الأسري

هناك عوامل كثيرة تدفع الإنسان نحو استخدام العنف الأسري، وتنقسم العوامل التي يندفع الإنسان بمقتضاها نحو العنف الأسري إلى عوامل نفسية، واقتصادية، واجتماعية (السمري، ٢٠٠١؛ المطوع، ٢٠٠٨؛ Goldman, Salus & Wolcott & Kennedy, 2003; Hopper, 2005).

وأما العوامل النفسية، فهي تلك العوامل التي تنبع من ذات الإنسان ونفسه، وتقوده نحو العنف الأسري (الجلبي، ٢٠٠٦؛ الخالدي والعلمي، ٢٠٠٩؛ Goldman, Salus & Wolcott & Kennedy, 2003) وهذا النوع من العوامل يمكن أن يُقسم إلى قسمين وهما:

أ. العوامل الذاتية التي تكوّنت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل الإهمال، وسوء المعاملة، والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته إلى غيرها من الظروف التي ترافقه، تؤدي إلى أزمات نفسية مختلفة، فالطفل الذي يعيش العنف ويشاهده بين والديه، وأفراد الأسرة يترك لديه آثاراً عاطفية، ونفسية ضارة جداً عليه (Miller-Berrin & Berrin, 1999).

ب. الدوافع التي يحملها الإنسان نتيجة الآراء، والمعتقدات، والمفاهيم الخاطئة حول نمو الطفل وتطوره، والتي تلعب دوراً في حدوث الاعتداءات للطفل والإساءة له منذ تكوينه (Goldman, Salus & Wolcott & Kennedy, 2003) فالأم التي تعتدي جسدياً على أطفالها تحمل في العادة آراء سلبية نحو أطفالها أو تتوقع منهم أعلى بكثير من التوقعات الطبيعية التي يمكنهم تحقيقها بسبب قدراتهم العمرية، والعقلية، والجسدية (Black, Heyman, & Smith-Slep, 1996) مما ينعكس أثر ذلك سلوكياً على الطفل (الرشدان، ٢٠٠٥). وأشارت دراسة عبادة، وأبو دودح (٢٠٠٨) إلى أن كثيرين يسيئون معاملة أطفالهم وزوجاتهم بسبب اضطراب في شخصياتهم، إذ أفاد أن (٤١,٥%) من النساء المتعرضات للعنف أن السبب يُعزى إلى مشكلات نفسية يعانيتها الزوج.

أما فيما يتعلق بالعوامل الاجتماعية، فإنّ هذا النوع من العوامل يتمثل في العادات، والتقاليد التي اعتادها مجتمع ما، والتي تتطلب من الرجل حسب مقتضيات هذه التقاليد قدراً من الرجولة بحيث لا يتخذ وسيلة في قيادة أسرته إلا العنف، والقوة (الجولاني، ٢٠٠٩؛ الخولي، ٢٠٠٨) فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي والمستوى الدراسي، تضاعف دور هذه العوامل حتى ينعدم في المجتمعات الراقية، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المحدودة، إذ تختلف درجة تأثير هذه العوامل باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات (الطيار، ٢٠٠٥؛ Sedlak, 1996).

وأما فيما يتعلق بالعوامل الاقتصادية، فتعتبر الحالة الاقتصادية لدى الأسرة من بين العوامل التي لها علاقة مع العنف الأسري، ويتم استخدامه لتفريغ شحنات الخيبة والفقر التي تنعكس آثارها بعنف من قبل الأب إزاء أفراد الأسرة. وربما هنالك علاقة ما بين الفقر والبطالة من جهة، وبين الاعتداء على الأطفال بكافة الأشكال، وإهمالهم من جهة أخرى، فتردي الوضع الاقتصادي الأسري يؤدي إلى اتخاذ بلاء القسوة والعنف، في المعاملة من جهة الأب لأبنائه وزوجته نتيجة ألمه، ومعاناته، وكآبته النفسية، والفراغ، والملل، مما ينعكس سلباً على الأبناء والزوجات (Dark & Pandey, 1996; Sedlak & Brodurst, 1996). وأشار الدوة، ودرويش (٢٠٠٧) في دراسة لهما حول علاقة الفقر والصراع بين الزوجين في الأسرة إلى أنّ عجز رب الأسرة عن توفير احتياجات الأسرة ربما يؤدي إلى صراع بين الزوجين، وأخذ مال الزوجة والاستيلاء على مالها الخاص، أو الامتناع عن الإنفاق عليها، ومعايرتها بأنها لا تنتج، وتنفق الكثير من نفود الزوج (Stark, 2007)، وقد يتطور إلى نوع من الشجار، والضرب العنيفين. ويُعدّ الفقر أحد دوافع العنف الأسري الاقتصادي، والاجتماعية الناتج عن شعور الطبقات الفقيرة بالحرمان. وتشير نتائج دراسة عوض (٢٠١١) إلى أنّ انخفاض الدخل يؤدي إلى الشعور بالحرمان، وعدم إشباع الحاجات النفسية، والمادية، وتوفير المتطلبات الأساسية للحياة في مجتمع قد تغلب عليه المادية، وتحدد المكانة الاجتماعية فيه على مستوى الدخل، لذلك فإنّ زيادة حدة الفقر في المجتمع الفلسطيني قد تكون مؤشراً خطيراً لزيادة انتشار العنف الأسري، حيث أظهرت نتائج دراسة مقارنة للصابي ومقداد (٢٠٠٩) حول الخصائص الاجتماعية، والأسرية، والزوجية، والتعليمية، والاقتصادية للأسرة في الأراضي الفلسطينية إلى أنّ (٣٠%) من إجمالي الأسر الفلسطينية تعاني من الفقر خلال عام (٢٠٠٧) بواقع (١٩,١%) في الضفة الغربية و(٥١,٨%) في غزة. وإلى أنّ نسبة الفقر في الضفة الغربية ارتفعت خلال عشر سنوات بنسبة (٢٢,٤%)، وفي قطاع غزة ارتفعت بنسبة (٣٥,٦%).

### المستوى الدراسي

لقد بيّنت الأدبيات النظرية دور الأهل في تنشئة أبنائهم التنشئة السليمة، وإكسابهم السلوك بواسطة التقليد والمكافأة (Bandura, 1978). لذلك فإنّ إعداد الأهل وتنشئتهم السليمة، ومهاراتهم، والواردات المتوفرة لديهم، لها علاقة بكيفية قيامهم بأداء أدوارهم، وسدّ احتياجات أولادهم، وأسلوب تعاملهم مع أبنائهم (العرو، ٢٠٠٨؛ العكايله، ٢٠٠٦). ويعتبر التحصيل الدراسي لدى الأهل، من بين الواردات الشخصية الوالدية التي تحدد مدى توفر المعلومات والوعي لدى الوالدين في العديد من المجالات، ما يكسبهم المرونة في التعامل مع أولادهم (دنان، ٢٠٠٤). فالوالدان اللذان يتمتعان بالتحصيل الدراسي العالي يتعاملان مع أولادهم بأساليب سليمة ومرنة، وغير قاسية، وأقل احتياجاً للأساليب القاسية نظراً لتوفر الوعي لديهم. فلقد أظهرت دراسات الحاج يحيى ونورس وابن أريه (Haj-Yahia & Nore, 1998) أنّ العنف والعدوان في العائلة العربية يعودان بشكل كبير لمتغيرات مختلفة مثل: المستوى التعليمي المتدني لكلا الوالدين، أولبطالة الوالد، أو لمكان الإقامة في الريف. كما وأشارت دراسة دنان (٢٠٠٦) حول العنف والإساءة اللفظية اتجاه الأطفال من قبل الوالد إلى وجود فروق ذات دلالة

إحصائية في تكرار تعرض الطفل للإساءة تُعزى للمستوى التعليمي للوالد. ويعزز نتائج هذه الأبحاث ما ورد في دراسة علي (٢٠٠١) حول الكشف عن علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتطرف لدى الأبناء، إلى أن معظم الأبناء المتطرفين من بيئات تنسم بأساليب المعاملة الوالدية غير السوية من الآباء والأمهات ذوي المستوى الدراسي المتدني.

إن مجمل العرض النظري يأتي بنا إلى افتراض مفاده أن الجو الأسري فيه عدد من مؤشرات الخطر ذات الصلة بالعنف الأسري، من بينها المستوى الاقتصادي، والدراسي للوالدين، ومجمل هذه الافتراضات تجعلنا نطرح سؤال البحث المركزي الآتي. هل توجد فروق في مدى العنف الأسري حسب المستوى الاقتصادي للأسرة، وكذلك حسب المستوى الدراسي للوالدين.

### الفرضيات

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الأسري تُعزى للمستوى الاقتصادي للأسرة، الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتدني أكثر عنفاً ضد أفراد أسرهم من الأسر ذات المستوى الاقتصادي العالي.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الأسري تُعزى للمستوى الدراسي للأهل، فالأهل ذوو المستوى الدراسي العالي أقل عنفاً نحو أفراد أسرهم من الأهل ذوي المستوى الدراسي المنخفض.

### إجراءات الدراسة

يعتمد البحث الحالي على المنهج الكمي بشقيه الوصفي والاستدلالي، الذي يتناسب مع الموضوع قيد الدراسة، ويتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الثانوية العامة الذكور في المدارس الحكومية والخاصة في محافظة بيت لحم، للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) والبالغ عددهم (٦٢٣٣) طالباً. واختيرت عينة عشوائية طبقية قوامها (١١٧٤) طالباً من الذكور من (١٦) مدرسة في محافظة بيت لحم موزعة بنسبة (١٨,٨%) من مجتمع البحث.

جدول (١): توزيع مجتمع البحث بالأرقام والنسب حسب نوع المدرسة (N=1154).

النسبة	العدد	نوع المدرسة
٥٤,٦٨	٦٣١	مدرسة حكومية للأولاد فقط
٢,٩٥	٣٤	مدرسة حكومية مختلطة للأولاد والبنات
١٢,٨٤	١٤٤	مدرسة خاصة للأولاد فقط
٢٩,٩٠	٣٤٥	مدرسة خاصة مختلطة للأولاد والبنات
١٠٠	١١٥٤	المجموع

جدول (٢): توزيع مجتمع البحث بالأرقام والنسب حسب المتغيرات الديموغرافية (N=1154).

النسبة %	العدد N	المتغيرات الديموغرافية
		مكان السكن
٥٥,٥	٦٤٣	مدينة
٣٣,٨	٣٩٢	قرية
١,٠	١٢	بادية
٩,٧	١١٢	مخيم
		الديانة
٦٦,٣	٧٥٦	مسلم
٣٣,٧	٣٨٤	مسيحي
		مستوى الإيمان الديني للمسلمين
		غير متدين
١٢,٣	٩٣	أقوم بأداء الفرائض الدينية فقط
٣١,٩	٢٤٢	أقوم بأداء الفرائض والسنن
٤١,٠	٣١١	أقوم بأداء الفرائض والسنن والنوافل
١٤,٩	١١٣	مستوى الإيمان الديني للمسيحيين
		غير متدين
١٤,٢	٥٣	يصلي كل يوم أحد
٤٣,٣	١٦٢	ملتزم بالصيام وقت الأعياد
٣٠,٢	١١٣	يقوم بقراءة الإنجيل
١٢,٣	٤٦	عدد زوجات الأب
		زوجة واحدة
٩١,٠	١٠٥٥	زوجتان
٥,٥	٦٤	ثلاث زوجات
١,٢	١٤	أربع زوجات
٢,٢	٢٦	

أداة الدراسة: تم إعداد استبانة وتصميمها لتخدم الهدف الرئيسي لهذا البحث، وجمع معطيات إضافية تتعلق في العنف الأسري، بواسطة معدّي البحث، وذلك ضمن الشروط العلمية لبناء أدوات البحث العلمي. لقد اشتملت الاستبانة على البيانات الشخصية، من بينها العمر، وعدد أفراد الأسرة، والترتيب بين الإخوة، ومدى التدين، ومكان السكن، والمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى الدراسي للوالدين، ومن ثم احتوت الاستبانة على فقرات تتعلق بالعنف الأسري مثل "المعاملة القاسية من والدي من الأشياء الطبيعية داخل أسرتي" و"أشعر بأن والدي يعاقبني من دون تفسير أسباب العقاب". "ويعاملني والدي أمام أسرتي والآخرين بالسخرية، والتهمك،

وسوء المعاملة". "والداي يتبادلان الضرب والشتم أمامي". "والداي يشتماني بكثرة ومن دون سبب". "ورأيت أحد أفراد أسرتي يتعرض للضرب الشديد". "و سبق وأن تعرضت للطرد من المنزل من قبل أحد أفراد أسرتي". "والداي يشعرا أنني بأني شخص عديم الأهمية" "والتعذيب الجسدي من الأساليب التي يعاملني بها والداي" ومتغيرات أخرى تتم الإجابة عليها على سلم لكرت من (١-٥). وللتعرف على الصدق الظاهري، تم عرضها على (٧) محكمين متخصصين في الخدمة الاجتماعية، وعلم النفس، وتمّ تحكيم مكمّل من قبل وزارة التربية والتعليم في السلطة الوطنية الفلسطينية، وقد جرى حذف وتعديل بعض الفقرات وإعادة صياغة بعضها، وإضافة فقرات أخرى في ضوء آراء المحكمين وتعليقاتهم وملحوظاتهم.

في البداية تمّ توزيع وتعبئة (٢٠) استبانة، وتمّ اختبار معامل كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي بين الفقرات. وتبيّن أنّ قيمة معامل الثبات بما يخص محور العنف الأسري (٠,٩٣) وهي قيمة مرتفعة تدل على أنّ معاملات الثبات مرتفعة وتحقق أهداف البحث.

### مراحل الدراسة

بعد إعداد الاستبانة، وتحكيمها، والموافقة عليها بصيغتها النهائية، تمّ تحديد المدارس المشاركة في البحث، وعددها (١٦) مدرسة موزعة ما بين القرى، والمدن، والمخيمات. وكان على الطلاب تعبئة استبانة يتمّ فيها التقرير عن مظاهر العنف الأسري لدى أسرهم، واستغرقت عملية تعبئة الاستبانة بين (٣٥-٤٠) دقيقة لكل استبانة مع ضرورة أنّ الأسئلة كانت تشكل لدى الطلاب نوعاً من المتعة والرغبة في اكتشاف آرائهم، وميولهم، ووجهات نظرهم، وقد كان هنالك حماس عالٍ من قبل الطلاب على المشاركة في تعبئة الاستبانة، ولم يبيد الطلاب أدنى صعوبة في فهم عبارات الاستبانة نظراً لسهولة ووضوحها، وقد امتدت فترة جمع البيانات على مدار ثلاثة أشهر، وذلك من بداية كانون أول (٢٠١٠)، وحتى شباط (٢٠١١) وتمّ جمع (١١٧٤) استبانة تمثل مجتمع البحث.

### النتائج

سيتم عرض النتائج حسب الفرضيات بالترتيب

أولاً. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الأسري تُعزى للمستوى الاقتصادي للأسرة، الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتدني أكثر عنفاً ضد أفراد أسرهم من الأسر ذات المستوى الاقتصادي العالي.

أشارت نتائج اختبار التباين أحادي الاتجاه (One way Anova)، واختبار (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق كما هو مبين في الجدول (٣) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الأسري لدى أسر الأولاد تُعزى للمستوى الاقتصادي للأهل (F(3,1154)=3.537; p<0.01). وتشير نتائج اختبار (Tukey) إلى أنّ متوسطات الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض جداً، والمنخفض نوعاً ما، وكذلك العالي جداً هي أكثر عنفاً

جدول (٣): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمستوى العنف الأسري، حسب المستوى الاقتصادي (N= 1159).

F(3,1154)	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المستوى الاقتصادي
**٣,٥٣٧	٠,٩٣٠	١,٥٧	٨٨	منخفض جدا
	٠,٦١١	١,٥٢	١٠١	منخفض نوع ما
	٠,٧٤٣	١,٣٩	٧٩١	متوسط
	٠,٧٧٧	١,٣١	١٣٧	عال
	١,٣٠٦	١,٧١	٤٢	عال جدا

\*\*P<0.01

من الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتوسط والعالى، مما يدل على أن مستويات العنف الأسري لدى أسر الأولاد في مدارس محافظة بيت لحم تتعلق في المستوى الاقتصادي للأهل. فأسر الأولاد ذات المستوى الاقتصادي (منخفض جدا، ومنخفض نوعا ما، والعالى جدا) يسود فيها العنف الأسري أكثر من أسر الأولاد ذات المستوى الاقتصادي المتوسط، والعالى، وهذه النتائج تأتي لتبرهن صحة الفرضية الأولى بشكل جزئي.

ثانياً: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الأسري تُعزى للمستوى الدراسي للأهل، فالأهالي ذوو المستوى الدراسي العالى أقل عنفا نحو أولادهم من الأهالي ذوي المستوى الدراسي المنخفض.

أشارت نتائج اختبار التباين أحادي الاتجاه (One way Anova)، واختبار (Tukey) لمعرفة مصادر الفروق كما هو مبين في الجداول (٤) و(٥).

جدول (٤): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمستوى العنف الأسري، حسب المستوى الدراسي للأهل (N= 1154).

F(5,1148)	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المستوى العلمي
*٢,٤٠٥	٠,٨٧٤	١,٥٧	٦٨	لم يتعلم أبدا
	٠,٧٠٢	١,٤٤	٨٤	ابتدائية
	٠,٩٠١	١,٥٢	٢٠١	إعدادية
	٠,٦٨٥	١,٣٨	٤٧٨	ثانوية
	٠,٦٨١	١,٣٣	٢٦٤	بكالوريوس
	٠,٧٤٢	١,٤٩	٥٩	ماجستير فأعلى

\*P<0.05

جدول (٥): المتوسطات والانحرافات المعيارية لمستوى العنف الأسري، حسب المستوى الدراسي للأب (N=1146).

F(5,1140)	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المستوى العلمي
١,٢٧٥	٠,٩٤٤	١,٦٢	٥٤	لم يتعلم أبدا
	٠,٨١٣	١,٥٠	١٠٨	ابتدائية
	٠,٦٤١	١,٣٨	٢٠٣	إعدادية
	٠,٧١٣	١,٣٩	٤٥٠	ثانوية
	٠,٧٣٩	١,٤١	٢٣٢	بكالوريوس
	١,٠١٦	١,٤٤	٩٩	ماجستير فأعلى

P>0.05

إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الأسري لدى الأولاد في مدارس محافظة بيت لحم تُعزى للمستوى الدراسي للأمهات (F (5,1148) = 2.405; p<0.05). وللمقارنة تشير نتائج فحص (Tukey) إلى أن متوسطات العنف الأسري لدى الأسر التي فيها أمهات ذات تأهيل علمي ثانوي، أو بكالوريوس، أو ماجستير فأعلى، أقل عنفا في مستوى العنف من الأسر ذات المستوى الدراسي المتدني وممن لم يتعلمن أبداً ابتدائية، أو إعدادية وهذه النتائج تأتي لتبرهن صحة الفرضية الثانية بما يتعلق في المستوى الدراسي للأم. ولكن في المقابل بخصوص المستوى الدراسي للأب أشارت النتائج، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الأسري حسب المستوى الدراسي للأباء. (F (5,1140)=1.275; p>0.05). مما يدل على أن مستوى العنف الأسري داخل الأسرة لا يتحدد حسب المستوى الدراسي للأب مما يدحض الفرضية رقم 2 بما يتعلق بالأب.

#### مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على وجود فروق في مستويات العنف الأسري تُعزى للمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى الدراسي للأهل لدى أسر الطلاب في المدارس الثانوية الخاصة والحكومية في محافظة بيت لحم.

فقد تم فحص وجود فروق في العنف الأسري لدى أسر الأولاد تُعزى:

١. إلى المستوى الاقتصادي لأسر الأولاد.

٢. المستوى الدراسي للأهل.

أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الأسري تُعزى للمستوى الاقتصادي للأسرة. كما وبيّنت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في مستوى العنف الأسري تُعزى للمستوى الدراسي للأم دون الأب.

## ارتباط العنف الأسري بالمستوى الاقتصادي للأسرة

لقد أدعت الفرضية الأولى بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الأسري تُعزى للمستوى الاقتصادي للأسرة، فالأسر ذات المستوى الاقتصادي المتدني أكثر عنفا ضد أفراد أسرهم من الأسر ذات المستوى الاقتصادي العالي.

لقد صودقت الفرضية بشكل جزئي بواسطة النتائج التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الأسري حسب المستوى الاقتصادي للأسرة. وتبين أن متوسطات الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض جدا، والمنخفض نوعا ما، وكذلك العالي جدا هي أكثر عنفا من الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتوسط والعالي، مما يدل على أن مستويات العنف الأسري لدى أسر الأولاد، ترتبط بالمستوى الاقتصادي للأهل، إلا أنها تقع في المستويات الموجودة في الأطراف (منخفض جدا، وعال جدا)، ولا تنحصر في مستويات الدخل المنخفض جدا فقط. وتأتي هذه النتائج لتعزز ما جاء في الأدبيات النظرية حول ارتباط العنف الأسري بالمستوى الاقتصادي للأسرة، وربطت ارتفاع مستوى العنف داخل الأسرة بمستواها الاقتصادي. حيث أظهرت دراسة دنان (٢٠٠٤) حول علاقة العنف الأسري بالمستوى الاقتصادي للأسرة، بوجود علاقة إحصائية بين مستوى دخل الأسرة وتكرار تعرض الطفل للإساءة اللفظية من قبل الوالد، وتردي الوضع الاقتصادي الأسري قد يؤدي إلى اتخاذ القسوة والعنف في المعاملة من جهة الأب لأبنائه وزوجته، نتيجة ألمه، ومعاناته، وكآبته النفسية، والفراغ، والملل، مما ينعكس سلبا على الأبناء والزوجات (الجلبي، ٢٠٠٦؛ عويس، ٢٠٠٢). وأن عدم سد احتياجات الأسرة يؤدي إلى صراع بين الزوجين، وأخذ مال الزوجة والاستيلاء على مالها الخاص، أو الإمتناع عن الإنفاق عليها، ومعايرتها بأنها لا تنتج وتنفق كثيرا من نفود الزوج (البصري، ٢٠٠١؛ الجولاني، ٢٠٠٩؛ الدوة، ودرويش، ٢٠٠٧؛ Dark & Pandey, 1996). وتأتي هذه النتائج لتعزز نتائج دراسة المطيري (٢٠٠٦) التي أشارت إلى أن انخفاض الدخل يؤدي إلى الشعور بالحرمان، وعدم إشباع الحاجات النفسية، والمادية، وتوفير المتطلبات الأساسية للحياة في مجتمع قد يغلب عليه المادية، وتحدد المكانة الاجتماعية فيه على مستوى الدخل (الطيبار، ٢٠٠٥؛ Sedlak & Broadhurst, 1996). وهناك تفسير آخر لهذه النتائج قد يعود إلى عدم الاستقرار الاقتصادي الأسري الذي يؤدي إلى معاناة من ظروف الفقر ومخاطره، بسبب تقلبات الدخل، فالأب الذي يعمل براتب محدود لا يقوم بتوفير الاحتياجات والمتطلبات الضرورية للأسرة (بدوي، ١٩٩٩؛ عز الدين، ٢٠١٠) مما يؤدي به إلى أزمة اقتصادية من حرمان، وفقر، وعجزه عن توفير العديد من احتياجات الأسرة، وابتنابه الحزن، والقلق، والتوتر النفسي. فارتفاع الأسعار وعجز رب الأسرة عن تلبية مطالب الأسرة ينعكس على الظروف الانفعالية داخل الأسرة، وعلى رفع مستوى التوتر والصراع والعنف (الجولاني، ٢٠٠٩؛ Dark, Pandey, 1996). في حين يعود ارتفاع العنف الأسري لدى الأسر ذات المستوى الاقتصادي العالي جدا إلى عوامل أخرى، زوجية، وعائلية، وشخصية، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، والشلة ورأي الرفاق (المطوع، ٢٠٠٨؛ السمر، ٢٠٠١؛ Goldman, Salus, Wolcott, & Kennedy, 2003; Hopper, 2001).

(2005). فاستقلال الوضع الاقتصادي، وخروج المرأة إلى العمل، والاستعاضة عن الأم بمربية، يؤدي إلى زيادة العنف، والسلوك العدواني لدى الأبناء، فالوضع المادي الجيد لرب الأسرة يدفعه إلى الزواج من زوجة ثانية مما يؤدي إلى خلافات ونزاعات ما بين الزوجات والأبناء بسبب الوضع الاقتصادي العالي لرب الأسرة، ورغبة كل زوجة مع أبنائها بفرض السيطرة (الخولي، ٢٠٠٨؛ آل سعود، ٢٠٠٥؛ Giles, Straus & Sugarman, 1995).

#### ارتباط العنف الاسري بالمستوى الدراسي للأهل

أدعت الفرضية الثانية بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الأسري تُعزى للمستوى الدراسي للأهل، فالأهالي ذوو المستوى الدراسي العالي أقل عنفا نحو أولادهم من الأهالي ذوي المستوى الدراسي المنخفض.

لقد صودقت الفرضية بواسطة النتائج التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الأسري حسب المستوى الدراسي للأهل بما يخص الأم دون الأب، فالأهالي ذوو المستوى الدراسي العالي هم أقل عنفا نحو أولادهم من الأهالي ذوي المستوى الدراسي المنخفض. وتشير النتائج إلى أن متوسطات العنف الأسري لدى الأسر التي فيها أمهات ذات تأهيل علمي: ثانوية، أو بكالوريوس، أو ماجستير فأعلى أقل عنفا في مستوى العنف من الأسر ذات المستوى الدراسي المتدني، وممن لم يتعلمن أبداً (ابتدائية أو إعدادية). وتوضح النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العنف الأسري تُعزى للمستوى الدراسي للأباء مما يدل على أن مستوى العنف الأسري داخل الأسرة لا يرتبط بالمستوى الدراسي للأب، ولكنه يرتبط في المستوى الدراسي للأم فقط. مما يشير إلى دور الأم وأهمية الموارد الموجودة لديها، والمعرفة الحاصلة عليها، ومدى وعيها، وأساليب المعاملة لديها، ما يشكل نوعاً الأم وتربيتها لأبنائها، وتنشئتهم تنشئة سليمة، الشيء الذي يقلل من لجوئها إلى أنماط المعاملة غير السوية مثل العنف والقساوة واللجوء إلى القوة في مواجهة مشكلات الأولاد، ومواجهة التحديات بأساليب سليمة. كما وأن الوعي المرتفع لدى الأم نتيجة تحصيلها الدراسي يجعلها، تواجه المشكلات في حياتها الزوجية بصورة واعية أكثر، وإذا كان الحال عكس ذلك، فإنها قد تلجأ إلى أساليب الانسحاب، والتفوق أمام المشكلات الأسرية، أو العنف ضد الزوج والأولاد. وتعزز هذه النتائج دراسات الحاج يحيى، ونورس (Haj-Yahia & Nores, 1998). التي كشفت أن العنف والعدوان في العائلة العربية يعودان لمتغيرات مختلفة مثل؛ المستوى التعليمي المتدني لكلا الوالدين، أو بطالة الوالد، أو مكان الإقامة في الريف، أو مناطق بدوية أكثر مما هو في المناطق المدنية، أو حجم العائلة. وتأتي هذه النتائج أيضاً لتعزز ما أشارت إليه نتائج دراسة دنان (٢٠٠٤) حول العنف والإساءة اللفظية اتجاه الأطفال من قبل الوالد والتي أشارت إلى وجود علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين، وتكرار تعرض الطفل للإساءة اللفظية من قبله بالنسبة للذكور. كما وجاءت النتائج لتعزز نتائج دراسة علي (٢٠٠١) حول الكشف عن علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتطرف لدى الأبناء، والتي أشارت إلى أن معظم الأبناء المتطرفين من بيئات تتسم بأساليب المعاملة الوالدية غير السوية من الأهل ذوي المستوى الدراسي المتدني.

إنّ ما يشير إليه مجمل البحث الحالي هو أنّ للمستوى الاقتصاديّ والدراسيّ للأهل ارتباطاً بالّعنف الأسريّ، فلا يرتبط العُنف مع المستوى الاقتصاديّ المتدنيّ فقط، وإنّما أيضاً يرتبط مع ذوي المستوى الاقتصاديّ العالي جداً أي لدى الأثرياء، وعلى أنّ ذوي المستوى الاقتصاديّ المتوسط والعاليّ أقلّ عنفاً، ما يدلّ على أنّ المستوى الاقتصاديّ المتوسط يقلل من نشوء العُنف في الأسرة. ما يميز نتائج البحث الحالي عن نتائج عدد من البحوث السابقة التي أشارت خلافاً لنتائج البحث الحالي إلى ارتباط العُنف الأسري بالمستويات الاقتصادية المنخفضة جداً أكثر من المستويات الاقتصادية الأعلى. وأنّ المستوى الدراسيّ للأهل الخاص بالأمّ دون الأب يرتبط بمستوى العُنف الأسريّ، فالأمّ التي دراستها عالية يقلّ في أسرتها العُنف الأسري. ما يميز نتائج البحث الحالي عن نتائج عدد من الأبحاث السابقة التي أشارت خلافاً إلى ارتباط العُنف الأسري بالمستويات الدراسية المنخفضة جداً لكلي الأبوين وليس للأمّ دون الأب فقط.

### حدود الدراسة

١. إنّ الاستبانة المعتمدة في البحث الحالي قد استخدمت لأول مره في هذا البحث وأعدت خصيصاً لهذا الغرض، ورغم خضوعها للتحكيم الدقيق، وارتفاع قيمة ألفا كرومباخ التي تمثل الأمانة الداخلية للاستبانة، إلا أنّ صدق وثبات الاستبانة يحتاج إلى تكرار.
٢. لقد اقتصر البحث على الأولاد الذكور في المدارس الثانوية والخاصة في محافظة بيت لحم، وتمّ استثناء الطالبات في المرحلة الثانوية من الدراسة.
٣. لقد اقتصرت الدراسة على منطقة بيت لحم فقط، وهذا لا يمكننا من تعميم نتائج الدراسة على المجتمع الفلسطينيّ كله.

### التوصيات

١. ضرورة القيام بإجراء أبحاث مستقبلية تهتم بالعُنف الأسريّ وعلاقته بعوامل مختلفة تناسب وضع المجتمع الفلسطينيّ، ولا تقتصر على منطقة واحدة، وإنّما في أرجاء المجتمع الفلسطينيّ جميعه.
٢. لا بدّ من العمل على إصدار قانون للحدّ من العُنف الأسري في أوساط المجتمع الفلسطينيّ، بما يتضمّن من عنف، وسلوك عدوانيين في المدارس والبيوت، يبدأ تفعيله بالزامية التبليغ، وحماية المبلّغين، ومعاقبة المعتدين.
٣. ضرورة إنشاء المحاكم الأسرية لتتولى البتّ في قضايا العُنف الأسريّ، ويستعان فيها بخبراء في العُنف الأسريّ من التخصصات كافة.
٤. توفير خدمات الرعاية الصحيّة، والنفسيّة، والاجتماعيّة لضحايا العُنف الأسريّ عبر أنجع البرامج العلاجيّة، والتأهيليّة، ومن خلال أخصائيين اجتماعيين ونفسيين متمرّسين في العمل.

٥. لا بدّ من تكثيف البرامج الإرشادية المُوجهة للمقبلين على الزواج حول مهارات حل المشكلات الأسريّة عبر الحوار.
٦. استفادة اصحاب المهن الانسانية من اخصائيين اجتماعيين ونفسيين وتربويين ومعالجين نفسيين بالمعرفة اللازمة والكافية في مواحهة قضايا العنف الاسري وكيفية التعامل معها.

#### المراجع العربية والأجنبية

- إبراهيم، قصي. (٢٠٠٨). "مشكلات المسنين في المجتمع الفلسطيني". دراسة ميدانية في مؤسسات الرعاية الاجتماعية للمسنين في الضفة الغربية". جامعة الدول العربية. القاهرة.
- بدوي، يوسف. (١٩٩٩). تهذيب الخلق الإسلامي الكامل. دار مؤسسة علوم القرآن. بيروت.
- البصري، حيدر. (٢٠٠١). العنف الأسريّ الدوافع والحلول. دار المحبة البيضاء. بيروت.
- جابر، سامية. (٢٠٠٤). سوسيولوجيا الانحراف. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
- أبو جادو، صالح. (٢٠٠٤). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان. الأردن.
- الجلي، سوسن. (٢٠٠٣). أثار العنف وإساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية. دار رسلان للنشر والتوزيع. دمشق.
- الجولاني، فادية. (٢٠٠٩). الأسرة العربية تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغيير اتجاهات الأجيال. المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع. الإسكندرية.
- الحيدري، إبراهيم. (٢٠٠٣). النظام الأبوي وإشكالية الجنس عند العرب. دار الساقى. بيروت.
- الخالدي، عطا الله. العلمي، دلال. (٢٠٠٩). الصحة النفسية وعلاقته بالتكيف والتوافق. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان.
- الخولي، محمود. (٢٠٠٨). العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.
- حمام، فادية. (٢٠٠٢). مشكلات الأطفال السلوكية والتربوية. دار الزهراء للنشر والتوزيع. الرياض.
- دنان، لونة. (٢٠٠٤). "العنف اللفظي والإساءة اللفظية اتجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة" رسالة ماجستير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض. المملكة العربية السعودية.
- الدوة، أمل. ودرويش، زينب. (٢٠٠٧). "علاقة بعض المتغيرات النفسية والمعرفية والاجتماعية بمستويات تقبل المرأة للعنف الزوجي". المؤتمر العالمي عن وضع المرأة

- المسلمة في المجتمعات المعاصر – حقائق وأفاق". الجامعة الإسلامية العالمية يكو الامبور. ماليزيا ١٤-١٦ أغسطس ٢٠٠٧.
- الرشدان، عبد الله. (٢٠٠٥). التربية والتنشئة الاجتماعية. دار وائل للنشر والتوزيع. عمان.
- أبو رياش، الصافي. وعمورة، شريف. (٢٠٠٦). الإساءة والجندر. دار الفكر للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- آل سعود، منيرة. (٢٠٠٥). إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له. مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.
- سليمان، هدى. (٢٠٠٢). "نحو تصور مقترح للخدمة الاجتماعية للحد من مشكلة العنف لدى طالبات التعليم الفني". مجلة بحوث الشرق الأوسط. (١٠).
- السمرري، عدلي. (٢٠٠١). "العنف في الأسرة تأديب مشروع أم انتهاك محظور". دار المعارف الجامعية، الشاطبي. الإسكندرية.
- الشرقاوي، مصطفى. (٢٠٠٠). اسس الارشاد والعلاج النفسي. القاهرة. دار النهضة العربية.
- الطيار، فهد. (٢٠٠٥). "العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية. دراسة ميدانية لمدارس شرق الرياض". رسالة ماجستير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض. المملكة العربية السعودية.
- عبادة، مديحة. وأبو دوح، خالد. (٢٠٠٨). العنف ضد المرأة. دار الفجر للنشر والتوزيع. القاهرة.
- عبد الرحمن، محمد. (١٩٩٨). النظريات الشخصية. دار قباء للنشر والتوزيع. القاهرة.
- عدس، محمد. (٢٠٠١). الإحساس بالمسؤولية وتحمل تبعاتها. دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع. عمان.
- العرود، عبد الله. (٢٠٠٨). العنف الأسري مفهومه وأشكاله ودوافعه. دار وائل للنشر والتوزيع. عمان.
- عز الدين، خالد. (٢٠١٠). السلوك العدواني عند الأطفال. دار أسامة للنشر والتوزيع. عمان.
- العضايمة، لبنى. (٢٠٠٤). "خصائص الأسرة الفقيرة ومشكلاتها في المجتمعات المحلية والحضرية". رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. عمان. الأردن.
- العكايلة، محمد. (٢٠٠٦). اضطرابات الوسط الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث. دار الثقافة للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.

- علي، عمرو. (٢٠٠١). "العلاقة بين العنف الطلابي وبعض المتغيرات الاجتماعية لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية". المؤتمر السنوي الثامن لمركز الإرشاد. جامعة عين شمس. القاهرة.
- عوض، علا. (٢٠١١). "النتائج الأولية للمسح الوطني حول العنف في المجتمع الفلسطيني". الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.
- عويس، سيد. (٢٠٠٢). "لا للعنف دراسة عملية في تكوين الضمير الإنساني". المصرية العامة للكتاب. القاهرة.
- عيسوي، عبد الرحمن. (٢٠٠٢). دور المواطن في الوقاية من الجريمة والانحراف في المجتمع الإسلامي. دار الفكر الجامعي. الإسكندرية.
- العيسوي، عبد الرحمن. (٢٠٠٤). دراسات حديثة في علم النفس الإكلينيكي. دار النهضة العربية. بيروت. لبنان.
- أبو غزال، معاوية. (٢٠٠٦). نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان. الأردن.
- الغنيمي، زينب. (٢٠٠٧). "مدى الحماية القانونية للمرأة الفلسطينية من العنف". المنتدى الإعلامي لنصرة قضايا المرأة، ورشة عمل حول المعالجة الإعلامية والقانونية لجرائم القتل على خلفية ما يسمى (الشرف)، 20-2007-8، غزة.
- بن فليس، خديجة. (٢٠١٠). "أشكال إساءة الممارسة على الأطفال داخل الأسرة وعلاقتها بإدراك مفهوم الذات بالأسرة لديهم". رسالة ماجستير منشورة. جامعة بالحاج خضر. باتنة.
- القاسم، جمال. (٢٠٠٠). الاضطرابات السلوكية. دار صنعاء للنشر والتوزيع. صنعاء. اليمن.
- ماكميلان، بوني. (٢٠٠٧). "ما سرّ اختلاف الفتيان عن الفتيات وكيف نبرز أفضل ما لديهم". (حسان بستاني، مترجم). بيروت. أكاديمية انترناشيونال.
- لطفي، رحاب. (٢٠٠٠). "أثر أفلام العنف الأجنبية بالفيديو على اتجاهات عينة من الأطفال المصريين نحو العنف". رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- مرشد، ناجي. (٢٠٠٥). "تعديل السلوك للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة". جمهورية مصر العربية. القاهرة. الناشر: مكتبة زهراء الشرق.
- المطوع، محمد. (٢٠٠٨). "العلاقة بين العنف الأسري اتجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم. دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض". مجلة العلوم الاجتماعية ٣٦(١). ٩٩-٤٩.

- المطيري، عبد المحسن. (٢٠٠٦). "العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية في مدينة الرياض". رسالة ماجستير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض. المملكة العربية السعودية.
- ابن منظور، جمال الدين. (١٩٩٣). لسان العرب. ط٢. دار الكتب العلمية. بيروت. ٢٣٢.
- النابلسي، عبد القادر. (٢٠٠٢). التحليل النفسي ماضيه ومستقبله. دار الفكر. بيروت.
- Bandura, A. (1978). "Social Learning Theory of Aggression". Journal of communication. 28(3). 12-29.
- Benjet, C. & Kazdin, A. E. (2003). "Spanking children: The controversies. findings. and new directions". Clinical Psychology Review. 23. 197-224.
- Bessenoff, G.R. (2006). "Can the media affect us? Social comparison. self- discrepancy. and the thin ideal". American Psychological Association. 61 (3). 43-68.
- Black, K. C. (1996). "Self-esteem in relation to gender socioeconomic status. ethnic. cultural origin. family characteristics. and academic achievement in middle school students". The University of North Dakota. 43. 10-56.
- Boes, M. E. (1998). "Battered women in the emerging room: Emerging roles for the Er social worker and clinical nurse specialist". In A. R.Roberts (Ed.). Battered women and their families: Intervention strategies and treatment programs. New York: Springer Publishing Company. 205-229.
- Boyd, E. R. (2005). Mothers at home: Oppressed or oppressors victims of false dichotomies? In M. Porter. P. Short. & A. O'Reilly (Eds.). Motherhood: Power and oppression. Toronto: Women's Press.
- Buzawa, E. (2007). Victims of domestic violence. In R. C. Davis. A. J. Lurigio. & S. Herman (Eds.): The Criminal Justice Response. Newbury Park. CA: Sage Publications. 55-74.
- Capezza, N. M. & Arriaga, X. B. (2008). "Factors associated with acceptance of psychological aggression against women Violence". Against Women. 14(6). 612-633.

- Carney, M. Buttell, F. & Dutton, D. (2007). "Women who perpetrate intimate partner violence: A review of the literature with recommendations for treatment". Aggression and Violent Behavior. 12. 108-115.
- Dark, B. & Pandey, S. (1996) "understanding the relationship between neighbourhood poverty and specific types of child maltreatment". child abuse and neglect. 20. 1003-1018.
- Dixon, L. & Browne, K. (2003). "The heterogeneity of spouse abuse: a review". Aggression and Violent Behavior. 8. 107-130.
- Donnelly, M. (2005). "utting corporal punishment of children in historical perspective. In: M. Donnelly. M. A. Straus (2005). Corporal Punishment Children in Theoretical Perspective. New Haven: Yale University Press. pp. 41-54.
- Dworkin, R. (2006). Women and pornography. In J. Spector (Ed.). Prostitution and pornography: Philosophical debate about the sex industry. California: Stanford University Press. 296-309.
- Elbogen, E. B. (2002). "The process of violence risk assessment: A review of descriptive research". Aggression and Violent Behavior. 7. 591-604.
- Ferrari, M.A. (2002). "The impact of culture upon child rearing practices and definitions of maltreatment". Child Abuse & Neglect. 26. 793-813.
- Flynn, C. P. (1996). "Normative support for corporal punishment: Attitudes". correlates. and implications. Aggression and Violent Behavior. 1. 47-55.
- Freud, A. (1972). "Coments on Aggression". The International Journal of Psychoanalysis. 53. 163-171.
- Garbarino, J. Gutmann, E. & Seely, J. (1989). The psychologically battered child. San Francisco: Jossey Bass.

- Giles-Sims, J. Straus, M.A. & Sugarman, D.B. (1995). "Child. maternal. and family characteristics associated with spanking". Family Relations. 44. 170-176.
- Goldman, J. Salus, M.K. Wolcott, D. & Kennedy, K.Y. (2003). A coordinated response to child abuse and neglect: the foundation for practice. Washington. DC: U.S department of health and human services. office on child abuse and neglect.
- Greenfield, L.A. (1996). Child victimizers: Violent offenders and their victims (NCJ No. 153258). Washington. DC: &U.S department of justices. bureau of justice statistics.
- Haj-Yahia, M. M. (2003). "Beliefs about wife beating among arab men From Israel: The Influence of their patriarchal ideology". Journal of Family Violence. 18(4). 193-206.
- Haj-yahia, M.M. & dawud-noursi, S. (1998) "predicting the use of different conflict tactics among Arab siblings in Israel: a study based on social learning theory". Journal of family violence. 13. 81-103.
- Higgins, D. J. & McCabe, M. P. (2001). "Multiple forms of child abuse and neglect: adult retrospective reports". Aggression and Violent Behavior. 6. 547-578.
- Hopper. (2005). "child abuse: statistics". research. and resources [www.jimhopper.com](http://www.jimhopper.com).
- Hyder, A.A. & Malik., F.A. (2007). "Violence Against Children : A Challenge for Public Health in Pakistan". In Journal of Health. Population and Nutrition. 25(2). 168-178.
- Kortewe, A.C. (2008). "The sharia debate in ontario Gender. Islam. and Representations of Muslim Women's Agency". Gender & Society. 22(4). 434-454.
- Larzelere, R. E. (2000). "Child outcomes of nonabusive and customary physical punishment by parents: An updated literature review". Clinical Child and Family Psychology. 3. 199-221.

- McAuley, E. Mihalko, S. L. & Bane, S. M. (1997). "Exercise and self-esteem in middle-aged adults: Multidimensional relationships and physical fitness and self-efficacy influences". Journal of Behavioral Medicine. 20(1). 799-808.
- McClelland, D. (1985). Human Motivation. Glenview: Illinois Scott Forwsman.
- Miller, Perrin. C.L. & pertain, R.D. (1999). child maltreatment: an introduction thousand oaks CA:sage.
- Murphy-Cowan, T. & Stringer, M. (1999). "Physical punishment and the parenting cycle: A survey of Northern Irish parents". Journal of Community & Applied Social Psychology. 9. 61-71.
- Paolucci, O.P. & Violato, C. (2004). "A meta-analysis of the published research on the affective". cognitive. and behavioral.
- Santrock, J. (2003). Psychology. McGraw Hill. Boston.
- Sedlak, A.J. & Broadhurst, D.D. (1996). "Third national incidence study of child abuse and neglect" . Washington. DC: U.S. Department of Health and Human Services. national center on child abuse and neglect.
- Stark, E .(2007). Coercive control the entrapment of women in personal life. New York: Oxford University Press.
- Straus, M. A. (2001). Physical aggression in the family: Prevalence rates. links to non-family violence. and the implications for primary prevention of societal violence. In M. Martinez (ed.) Prevention and Control of Aggression and the Impact on its Victims (pp:200-181). New York: Kluwer Academic/Plenum Publishers.